فقالا من هو فقال المقول سعد ابن عباده فجا فخلصاني من ايديهم انتهى
اي وعن سعد رضي الله عنه بينا انا مع القوم اضرب اذ طلع علي رجل
ابيض وضي شعشاع اي طويل زايد الحسن حلو من الرجال فقلت
في نفسي ان يكن عند احد من القوم خير فعند هذا فلما دنى مني رفع
يده فلكمني لكمة شديدة فقلت في نفسي والله ما عندهم بعد هذا
خير اي وهذا الرجل سهيل ابن عمرو رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك
فلما قدم الانصار رضي الله تعالى عنهم المدينة اظهروا الاسلام اظهارا
كملا وتجاهروا به والا فقد تقدم ان الاسلام فشا فيهم قبل قدومهم
لهذه البيعة وكان عمرو بن الجموح اي وهو من سادات بني سلمة
بكسر اللام واشرافهم لم يكن اسلم بعد وكان ممن اسلم ولده معاذ
ابن عمرو رضي الله عنهما وكان لعمرو في داره صنم اي من خشب
يقال له مناه لان الدماء كانت تمنى اي تصب عنده تقربا اليه كان
يعظمه فكان فتيان قومه ممن اسلم كمعاذ بن جبل وولده معاذ بن
عمرو ومعاذ بن زيد رضي الله عنهم يدلجون بالليل على ذلك الصنم
فيطرحونه اي ولعله بعد اخراجه من داره في بعض الحفر التي فيها
خرو الناس منكسا فاذا اصبح عمرو قال ويحكم من عدا على الهنا
هذه الليلة ثم يعود يلتمسه حتى اذا وجده غسله فاذا امسى
عدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك الى ان غسله وطيبه وجاء بسيف
علقه في عنقه ثم قال له ما اعلم من يصنع بك فان كان فيك خير فامتنع
هذا السيف معك فلما امسى عدوا عليه واخذوا السيف من عنقه
ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بحبل فالقوه ثم القوه في بير من
ابار بني سلمة فيها خرو الناس فلما اصبح عمرو غدا اليه فلم يجده
ثم تطلبه الى ان وجده في تلك البير فلما راه كذلك رجع الى عقله
وكلمه من قومه فاسلم وحسن اسلامه وانشد رضي الله عنه ابياتا
منها قوله • والله لو كنت الها لم تكن • انت وكلب وسط بير في قرن •

اي

١٩٤

اي جبل وامر صلى الله عليه وسلم من كان معه من المسلمين بالهجرة
الى المدينة لان قريشا لما علمت انه صلى الله عليه وسلم اوى اي انضم
الى قوم اهل حرب ونجدة ضيقوا على اصحابه رضي الله عنهم ونالوا
منهم ما لم يكونوا ينالونه من الشتم والاذى وجعل البلاء يشتد عليهم
وصاروا ما بين مفتون في دينه وبين معذب في ايديهم وبين
هارب في البلاد فشكوا اليه صلى الله عليه وسلم واستاذنوه في
الهجرة اي فمكث صلى الله عليه وسلم اياما لا ياذن لهم ثم قال لهم اريت
دار هجرتكم اريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان ولو كانت
السراة ارض نخل وسباخ لقلت هي هي والسراة بفتح السين اعظم
جبال العرب ثم خرج اليهم صلى الله عليه وسلم مسرورا فقال قد اخبرت
بدار هجرتكم وهي يثرب فاذن لهم وقال من اراد ان يخرج فليخرج اليها
فخرجوا اليها ارسالا اي متتابعين يخفون ذلك اه اي وفي رواية رايت
في المنام اني هاجرت من مكة الى ارض ذات نخل فذهب وهلي اي وهمي
الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب وفي الترمذي عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
اوحى الي اي هذه الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين
او قنسرين قال الترمذي هذا حديث غريب وزاد الحاكم فاختار المدينة
اقول فيه ان هذا السياق يدل على ان استيذانهم في الهجرة عام
عن خروجهم من مكة لا لخصوص المدينة وان عدم اذنه لهم في الهجرة لعدم
تعيين المحل الذي يهاجرون اليه له صلى الله عليه وسلم وكل ذلك لا
يناسب ما تقدم في حديث المعراج من قول جبريل عليه السلام له
صليت بطيبة واليها المهاجر وقد يجاب بانه يجوز ان يكون صلى الله
عليه وسلم انسي قول جبريل عليه السلام المذكور حينئذ ثم تذكره
بعد ذلك في قوله قد اخبرت بدار هجرتكم وفيه ان هذا لا يحسن بعد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)